صلتها وصفتها اقتض شرطية واستفهامية بما يوجب تخصيصها وكما يلزم
عموم ما شرطيه واستفهامية بواسطة الشرط والاستفهام فقد يلزم عموم ما موصولة
وموصوفة لعموم مضمون صلتها وصفتها ثم لا يلزم من كونها مراد بها الخصوص
في حالة من هذه الاحوال ان تكون موضوعة له لجواز ان تكون للعموم واستعمالها
في الخصوص من العام المخصوص قوله لانها اطلقت على الله تعالى كقوله تعالى ومن
عنده علم الكتاب في قوله كذا في التحرير قوله وهو متصف بالعلم لا بالعقل يعني
يطلق عليه سبحانه وتعالى انه عالم ولا يطلق عليه انه عاقل قول المص كما في ذوات قول المص
ما لا يعقل اي وضع من في ذوات من يعقل كوضع ما في ذوات ما لا يعقل قال
في التلويح هذا قول بعض ائمة اللغة والاكثرون على انه يعم العقلاء و
غيرهم وفي التحرير واما ما فلغير العاقل وللمختلط اذ اي لمن يعقل ومن لا يعقل
كقوله تعالى سبح لله ما في السموات والارض وقد تستعمل لمن يعلم كما ياتي قوله
لكون من عامة بهذه المسئلة تفريع على عموم من قوله ومن بيانية اشار
الشرح بهذا الى الفرق على مذهب الامام رحمه الله تعالى بين هذه المسالة و
بين ما لو قال من شئت من عبيدي عتقه فاعتقه فانه يعتقهم الا واحدا
عنده فان رتب عتقوا الا الاخير وان اعتقهم دفعة عتقوا الا واحدا يختاره
المولى وعندهما له اعتاق الكل لان من للبيان كما في الاولى فطولب الامام
وقد بين باوجه ثلثة مذكورة في التحرير كلها مخدوشة ومن جملتها ما ذكره
الش وبيانه على ما في التلويح ان استعمال من في التبعيض هو الشايع الكثير
حيث تكون مجرورها ذا ابعاض فتحمل عليه ما لم توجد قرينة تؤكد العموم
وترجح البيان كما في من شاء من عبيدي عتقه فهو حر بقرينة اضافة المشيئة
الى ما هو من الفاظ العموم فصار الفرق بين المسالتين ان في الاولى قرينة
دالة على ان من للبيان دون التبعيض بخلاف الثانية فان المشيئة فيها
اضيفت الى الخاص وهو المخاطب الواحد فلا تدل على تاكد العموم فوجب
العمل بهما ولعل هذا اقرب ما ذكروه في بيان الفرق ولذا عول عليه في تغيير التنقيح
وضعف ما يرد عليه في التلويح واما ما اورد عليه من ان قوله تعالى من شاء الله يضلله

عام

عام مع ان المشيئة مسندة الى الخاص وهو الله تعالى فالوجه له لانه ليس الكلام
في ان العموم لا يجتمع مع الاضافة الى الخاص بل في ان العموم ههنا متاكد باضافة
المشيئة الى العام بخلاف الخاص على انه ليس في الاية من الحصر قوله ومثل ما الذي
واللام الموصول قال ابن نجيم من الكشف فلو قال ان كان الذي في بطنك غلاما
فهي كما لو قال العبيده الضارب منكم زيدا حر فهو بمعنى الذي قوله ولفظ
الحمل الخ اي مثل ما قال ابن نجيم وفي التبيين من التعليق ان ما كلفظ الحمل
كما لو قال ان كان حملك غلاما ولو قال ان كان في بطنك غلام فولدت غلاما
وجارية تعتق اه قوله ان كان في بطنك غلاما هكذا في غالب النسخ بنصب غلام
قول المص والصواب رفعه على انه اسم كان مؤخرا قول المص وما يجئ بمعنى من
مجازا ظاهر ما نقلناه عن التلويح في قوله والاكثرون على انه يعم العقلا
وغيرهم انه حقيقة لكن قال المحقق الغزي ان ارادوا بان يستعمل فيهما ولو مجازا
في احدهما فلا كلام فيه وان ادعى الاستعمال فيهما بحسب الحقيقة فممنوع بدليل
عليه ما روي انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
قال عبد الله ابن الزبعرى قد عبدت الملائكة والمسيح افترضاهم يعذبون
فقال عليه الصلوة والسلام ما اجهلك بلغة قومك اما علمت ان ما لما لا يعقل
قوله كقوله تعالى والسماء وما بناها قال في التحرير وقد تستعمل لمن يعلم اذا
قصد به التعظيم كما قال السهيلي نحو والسماء وما بناها ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي قوله يقال ما زيد فتقول الكريم ومثله كما قيل والسماء
وما بناها اي والقادر الذي بناها ذكره في الكشاف وغيره قاله الغزي
قوله عامة بمعناها وما لفظها فمفرد كما مر قوله اي الانفراد فسره في التوضيح
بان يراد كل واحد مع قطع النظر عن غيره قال وهذا اذا دخل على النكرة
قول المص قول المص فانها اذا دخلت على المنكر اوجبت عموم افراده سواء كان ذلك المنكر
مفردا نحو كل نفس ذائقة الموت او مثنى نحو كل رجلين جماعة او مجموعا
نحو وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل قوله
وكذلك اذا دخلت على المعرف المجموع نحو وكلهم اتيه فردا كما في التحرير

Copyright © King Saud University